واحداً وحدة حقيقية كوحدة الوجود بل انما لم له ذلك من كونه
حقيقة متصفة بالوجود والقيوم والحياة وقيام العلم به
والارادة وثبوت المناسبة بينه وبين ما يروم ادراكه وارتفاع
الموانع العايقة عن الادراك فما ادرك ما ادرك الا من حيث
كونه كثرته لا من حيث احديته فتعذر ادراكه من حيث هو
ما لا كثرة فيه اصلا لما مر ولهذه النكتة اسرار نفيسة
ذكرتها بتفصيل اكثر من هذا في كتابي المسمى بكشف ستر
الغيرة عن سر الحيرة وسيرد ايضا في داخل هذا الكتاب
ما بين يديه بيانا لما ذكرنا واوصلناه ان شاء الله ثم نرجع
الى تمام ما كنا بسبيله فنقول الوجود في حق الحق عين ذاته
وفيمن عداه امر زايد على حقيقته وحقيقة كل موجود عبارة
عن نسبة تعينه في علم ربه ازلا وتسمى باصطلاح المحققين من
اهل الله عينا ثابتة وباصطلاح غيرهم ماهية والمعلوم المعدوم
والشيء الثابت ونحو ذلك والحق سبحانه من حيث وحدة وجوده
لم يصدر عنه الا واحد لاستحالة اظهار الواحد غير الواحد
وذلك الواحد عندنا هو الوجود العام المفاض على اعيان
المكونات ما وجد منها وما لم يوجد مما سبق العلم بوجوده

وهذا

وهذا الوجود مشترك بين القلم الاعلى الذي هو اول موجود
المسمى ايضا بالعقل الاول وبين ساير الموجودات ليس كما يذكره
اهل النظر من الفلاسفة فانه ما ثم عند المحققين الا الحق والعالم
ليس بشيء زايد على حقايق معلومة لله اولا كما اشرنا اليه من
قبل متصفة بالوجود ثانيا فالحقايق من حيث معلوميتها
وعدميتها لا توصف بالجعل عند المحققين من اهل الكشف والنظر
ايضا اذ المجعول هو الموجود فما لا وجود له لا يكون مجعولا ولو
كان كذلك لكان للعلم القديم في تعين معلوماته فيه ازلا اثر
مع انها غير خارجة عن العالم بها ولو قيل بجعلها لزم اما
مساواتها للعالم بها في الوجود او ان يكون العالم بها محلا
لقبول الاثر من نفسه في نفسه وظرفا لغيره ايضا وكل ذلك
باطل لانه قادح في صرافة وحدته سبحانه ازلا وقاض بان للوجود
المفاض عرضا لاشياء موجودة لا معدومة وكذلك محال من حيث
انه تحصيل للحاصل ومن حيث وجوه اخر لا حاجة الى التطويل
بذكرها فافهم فثبت من انها من حيث ما ذكرنا غير مجعولة
وليس ثم وجودان كما ذكر بل الوجود واحد وانه مشترك بين سايرها
مستفاد من الحق سبحانه ثم ان هذا الوجود الواحد العارض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)